الفصل الخامس

مجتمع البحث والعينات

- مزايا وعيوب الحصر الشامل والعينـــات
- جوهر نظرية العينـــات
- الخطوات الأساسية لتصميم عينـــة
- حجم العينـة
- الأخطاء الشائعة فى جمع البيانـــات
- أنواع العينات العمدية والاحتماليـــة
- مشاكل العينات فى الدراسات التحليليـــة

يتراوح الأسلوب الذي يتبع فى دراسة مفـــردات مجتمـــع البحـــث مـــا بين العينة والحصر الشـــامل.

والحصر الشامل معناه جمع البيانات عن جميـــع المفـــردات الـــتى يتكـــون منها المجتمع محل البحـــث.

أما أسلوب العينة فإنه يعتمد على جمع البيانـــات عـــن مجموعـــة مختـــارة من مفردات المجتمع ودراسة صفات هـــذه المجموعـــة، ثم تعميـــم النتـــائج الـــتى يحصل عليها الباحث بالنسبة للمجتمـــع الكلـــى .

مزايا استخدام كل من العينة والحصـــر الشـــامل :

أولا : بالنسبة للعينـــة :

هناك اعتبارات كثيرة تدعونا إلى تفضيـــل اســـتخدام أســـلوب العينـــة ملخصها فيما يلـــي:-

١ – توفير الوقت والمجهود والتكاليف اللازمة لإجراء البحث، وهـــو اعتبـــار لـــه أهميته سواء فى ميادين البحث العلمي أو فى بحـــث المســـائل العلميـــة خاصـــة وأن ضخامة التكاليف اللازمة لإجراء حصر شـــامل قـــد تحـــول دون عمـــل هذه البحوث مع ما قد تكون لهذه البحـــوث مـــن فـــائدة. فمثـــلا إذا كنـــا بصدد إجراء دراسة عن قادة الرأي ومـــن هـــم ؟ ومـــا مقـــدار نفوذهـــم ؟ ودورهم فى تكوين الرأي العام ، ودور الجماعـــة فى تكويـــن الـــرأي وذلـــك لتوفير المعلومات التي تساعد إدارة العلاقات العامة لمعرفـــة جمـــهورها الـــذي تخاطبه ونوعية المعلومات المطلوبة وكيفية تقديمها ، فلا شـــك أننـــا لـــو قمنـــا بإجراء هذا البحث على أساس الحصر الشامل فإننا لـــن نســـتطيع الحصـــول

على البيانات اللازمة فى الوقت المناسب والاستفادة منها استفادة كاملة خاصة وأننا قد عرفنا أن كثيرا من الظواهر الإعلامية تتسم بالتغير وعدم الاستقرار الأمر الذي لا يجعل للنتائج التي نحصل عليها سوى قيمة تاريخية فقط.

٢- إذا كانت الظواهر من النوع الذي لا يمكن قياسه بدقة كافية بسبب غموضها ذلك مثل الظواهر المتعلقة بالرأي العام والاتجاهات والميول.

وفى هذه الحالات لا يستدعى الأمر الحصر الشامل ما دامت البيانات نفسها قد تتعرض فى قياسها لأخطاء وقد تكون أكبر حجما من الأخطاء العشوائية التي قد تتعرض لها النتائج نتيجة لاستخدام العينة.

٣-صعوبة إجراء الحصر الشامل وذلك عندما يكون مجتمع البحث كبيرا - فمثلا إذا قمنا بدراسة لتحديد ماذا يعرف الجمهور عن الموضوعات التي يتناولها الإعلام وعن الاتجاهات التي يتمسكون بها مما قد يؤثر على قبولهم أو رفضهم للإعلام وعن نوع اللغة أو الرمز الذي يستطيعون أن يفهموه وغير ذلك من شتى أنواع المعلومات التي يستطيع الإنسان أن يتعرف عليها بسرعة عند مخاطبة أحد معارفه وجها لوجه. وإذا كانت هذه الدراسة على جمهور العلاقات العامة فلا شك أن إجراء هذه الدراسة بطريقة الحصر الشامل إجراء صعب وغير مقبول منطقيا ومتعسرا ويعتبر مضيعة للوقت والجهود والمال.

٤-يساعد استخدام أسلوب العينة على تقليل التحيز الناتج عن عدم الدقة فى قياس الظواهر إذ أن اقتصار البحث على عدد محدود من المفردات قد

يمكن الباحث من استخدام طـــرق ســـليمة فى القيـــاس بينمـــا قـــد يتعـــذر استخدام هذه الطرق إذا أجرى البحث على أساس الحصـــــر الشـــامل.

مزايا الحصر الشـــامل :

وهناك اعتبارات أخرى تدعو إلى تفضيل أسلوب الحصر الشامل وهى :

١- إذا كان الغرض من البحث هو جمـــع بيانـــات عـــن مفـــردات المجتمـــع بصفة شخصية أو فردية فمثلا إذا كنا بصدد دراسة تتضمـــــن وســـائل الاتصـــال وتكوينها وأســـاليب الســـيطرة عليـــها - كذلـــك أيضـــا بالنســـبة للدراســـات التاريخية عندما يؤرخ لحيـــــاة القـــائمين بالاتصـــال ولوســـائل الإعـــلام ، فـــإن استخدام أسلوب العينة لن يوفر لنـــا البيانـــات الكافيـــة لاســـتخلاص النتـــائج المطلوبة ولذلك يفضل فى مثل هـــذه الدراســـات اللجـــوء إلى أســـلوب الحصـــر الشامل لجميع مؤلفـــاتهم.

٢- فى حالة عدم توافـــر إطـــارات أو كشـــوف وخرائـــط تســـاعد علـــى سحب عينة سليمة بفضل أسلوب الحصر الشـــامل ، ومثـــال ذلـــك الدراســـات التي تهتم بقياس مدى تأثر الجمهور بالأفكار المســـتحدثة الـــتي تقدمـــها وســـائل الإعـــلام.

فإننا لعدم معرفتنا مسبقا بحدود هذا الجمهور نفضل القيـــام بدراســـة شـــاملة لبيئة محددة تشمل قرية أو حي أو قطاع من حـــي ثم نســـتخدم أســـلوب الحصـــر الشامل وذلك لتحديد نوعيات الجماهـــير المختلفـــة ودرجـــة تأثـــير الأفكـــار فى الجمهور وأكثر فئاته تقبلا لهذه الأفكـــــار.

٣- نستخدم أسلوب الحصر الشامل عندما يكون حجم المجتمع صغيرا نسبيا ومثال ذلك الدراسات التي تتناول القائمين بالاتصال فى صحيفة أو محطة إذاعية أو إدارة علاقات عامة وذلك لتحديد خصائصهم المختلفة ومدى رضائهم عن عملهم أو لمعرفة الطريقة التي يؤثر بها نظام إخراج الجريدة على المحرر والأسس التي يقيم على أساسها الأخبار - وكيف يؤثر التدريب المهني على إدراكه للأخبار.

٤- ومن الاعتبارات التي تدعو إلى تفضيل أسلوب الحصر الشامل الرغبة فى الحصول على نتائج دقيقة من الأخطاء العشوائية الناتجة عن استخدام أسلوب العينة ، ويفضل هذه الأسلوب خاصة إذا كانت مفردات المجتمع محل البحث على درجة عالية من الاختلاف والتباين وعدم التجانس مما يزيد من مقدار الأخطاء التى قد تتعرض لها النتائج فى حالة استخدام العينة

إضافة إلى أنه عندما يصعب القياس الفعلي للمؤثرات " المقاييس الإحصائية " فى المجتمع خاصة إذا كان غير محدود أو مشتت فإننا نفضل من ناحية أخرى استخدام أسلوب العينة لدراسة صفات هذا المجتمع.

جوهر نظرية العينات :

يمكن حصر جوهر نظرية العينات فى النقاط التالية :

١- أن يكون لدينا مجتمعا سواء كان محدودا أو غير محدود بالنسبة لعدد مفرداته وفى نفس الوقت ليس لدينا أى مقاييس إحصائية معلومة.

٢- يسحب من المجتمع بطريقة عشوائية أو بإحدى الطرق مفردات العينة .

٣- من دراسة مفردات العينة نحصل على المقاييس التي تحدد صورة مجتمع العينة والتي بزيادة حجم العينة تقترب هذه المقاييس من المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلي.

٤- وعلى أساس مجتمع العينة وصفاته يمكن استنتاج صفات المجتمع الأصلي.

الخطوات الأساسية لتصميم عينة :

إذا ما قرر الباحث إجراء عملية معاينة للحصول على بيانات معينة عن المجتمع بالدقة المطلوبة وبأقل تكلفة فإن عليه أن يراعى بعض المبادئ والأساليب قبل إجراء المعاينة حتى يحصل على نتائج ذات قيمة وهى :-

١- تحديد المشكلة :-

فلابد من تحديد وتعريف المشكلة وتحديد أهداف الدراسة حتى يسهل على الباحث تحقيق هذه الأهداف خلال البحث.

٢-تعريف وتحديد المجتمع المراد معاينته :-

ويقصد بالمجتمع هنا جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق معينة عنها ، وقد تكون إعدادا كما فى حالات تقييم مضمون وسائل الإعلام ، كما قد تكون برامج إذاعية وتليفزيونية أو نشرات إخبارية أو أفلاما ، وكلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد ذلك على دقة النتائج.

٣- تحديد البيانات المطلوب جمعـــها :-

على الباحث أن يستوثق أولا من احتمال وجـــود هـــذه البيانـــات لـــدى مصادر أخرى أو سبق جمعها فى دراسات مماثلة فقد يوفر ذلـــك عليـــه كثـــيرا من الوقت والجهد والمال وسواء وجدها أو تولى عمليـــة جمعـــها فـــإن هـــذه البيانات تتوقف على أهداف البحـــث.

٤- تحديد طريقة جمع وقياس البيانـــات :-

ولابد أن يقوم الباحث بتحديد طريقة جمع البيانات وذلـــك وفقـــا لنـــوع الدراسة فإذا كانت الدراسة ميدانية استخدم الباحث أحـــد الطـــرق المختلفـــة مثل :

- طرق الاتصال المباشر أو غير المباشر كالـــبريد والتلغـــراف والتليفـــون والملاحظة والمقابلة الشخصية واســـتمارات الاســـتبيان.

وإذا كانت الدراسة تحليلية استخدم الباحث لذلـــك اســـتمارات تحليـــل المضمون وهى التي يقوم فيها بتفريـــغ البيانـــات المطلوبـــة فى الإطـــارات الـــتي يحددها وفقا لأهداف البحث - وعلى الباحث أن يقوم بتحديـــد وحـــدة القيـــاس للبيانات المطلوبة فإن كان هناك سؤال عن الدخل فلابـــد مـــن طريقـــة واضحـــة لقياس هذا الدخل ، وهل الدخل الشـــهري أم الســـنوي ؟ وهـــل بـــالقروش أم بالجنيهات ؟ وإذا كان هناك سؤال عن الثقافة فهل سيقيســـها بمراحـــل الدراســـة مثلا تعليم عال أو متوسط أو ابتدائي ؟ يقرأ أو لا يقـــرأ ولا يكتـــب.

وبالنسبة للدراسات التحليلية هل وحدة القياس هي السنتيمترات المربعة أو بالبوصة عمود ؟ وهل هي الدقيقة أم الثانية ؟ أم سيقيس بالساعة أو يستخدم المادة الإعلامية كوحدة للقياس.

٥- الإطار :-

ويقصد به القائمة أو الكشف الذي يحتوى على جميع أسماء ومفردات مجتمع الدراسة مثلا عند دراسة الصحف فإن الإطار هو جميع الأعداد الصادرة من الصحيفة التى يقوم الباحث بدراستها خلال فترة زمنية يحددها بمعرفته ، وقد يكون جميع البرامج والأفلام الخاصة بموضوع الدراسة خلال الفترة المطلوبة وإذا كانت الدراسة مثلا عن جمهور المستهلكين لوسيلة إعلامية لقياس اتجاهات الجمهور تجاه قضية محددة فإن الإطار هو جميع هؤلاء الأفراد ، فإذا كانت عن الجمهور فى القاهرة أو فى مصر الكبرى تحدد الإطار وفقا للأهداف الدراسية.

٦-تحديد حجم العينة :-

ويقوم الباحث بتحديد حجم العينة المطلوبة وفقا لإمكانيات بحثه وكذلك الدقة المطلوبة ودرجة تجانس المجتمع ويقوم بتحديد هذا الحجم باستخدام المقاييس الإحصائية.

٧- طريقة اختيار العينة :-

من الضروري للباحث أن يحدد طريقة اختيار العينة وذلك وفقا لظروف بحثه ودرجة تجانس المجتمع المدروس- وقد تكون عشوائية

بسيطة أو منتظمة أو طبقية أم عينة متعددة المراحل أم سيقوم باختيارها بطريقة عمدية تحت ظروف وأسباب معينة.

٨-ترتيب العمل الميداني :-

وذلك بتدريب وإعداد الأخصائيين الذين سيستعين بهم الباحث للمساعدة فى جمع المادة الميدانية أو التحليلية ، كما يقوم خلال هذه الخطوة وخلال الدراسات الأولية بتحديد أوجه الضعف فى الأسئلة أو استمارة الترميز أو الاستقصاء وعلاجها.

وأيضا تحديد كافة أوجه المشكلات المختلفة المحتمل أن تواجه الباحث خلال عملية جمع البيانات وأسس مواجهتها وذلك لتوجيه أسس العمل الميداني .

وتأتى بعد ذلك باقي خطوات البحث المختلفة من حيث تبويب وعرض وجدولة البيانات وتحليلها للحصول على التقديرات الإحصائية وإجراء اختبارات الفروض.

حجم العينة :-

لا يمكن تحديد الحجم اللازم لعينة من العينات بقواعد جامدة لأنه يتغير من حالة إلى حالة حسب طبيعة المجتمع المدروس وأسلوب دراسته وموضوع البحث ومدى وفرة المال والوقت والبشر.

والعينة كما أشرنا سابقا عبارة عن مجموعة جزئية من مفردات المجتمع ويعرف عدد المفردات التي تكون العينة بحجم العينة.

ولحجم العينة أهمية كبيرة فى دراسة العلاقة بين العينة والمجتمع الذي تمثله حيث أن توزيع المعاينة للوسط الحسابي يقترب من التوزيع الطبيعي كلما زاد حجم العينة كما أن قيمة الخطأ المعياري الذي يمثل تشتت قيمة الوسط الحسابي للعينات الممكنة حول قيمتها المتوقعة يقل بازدياد حجم العينة

وهناك عوامل عديدة يتحدد على ضوئها حجم العينة وهى:-

١- طبيعة المجتمع المدروس.

٢- أسلوب الدراسة.

٣- موضوع البحث.

٤- مدة وفرة المال والوقت اللازم والبشر.

٥- مدى الدقة التي نريد أن تعرف بها الظاهرة موضوع البحث ، فإذا كان المقصود معرفة هذا المتوسط على وجه الدقة كان لزاما علينا أن نختار عينة كبيرة أما إذا كان القصد معرفته على وجه التقريب فإنه تكفينا فى هذه الحالة عينة صغيرة.

وعلاوة على هذا يلزم تحديد حدود الخطأ سواء أكانت مطلقة أم بسيطة وذلك باحتمال معين أي عامل الثقة الذي يحدد الفترة أو المساحة التي يقع فيها الخطأ باحتمال ما معين.

٦- تحديد مدى تفرق القيم فى المجتمع الأصلي أي تشتتها ومعروف أن قيمة الخطأ المعياري الذي يمثل تشتت قيمة الوسط الحسابي للعينات الممكنة حول قيمتها المتوقعة مثلا تتوقف على مقدار التباين فى المجتمع ، وحيث أنه لا يمكن تحديد قيمة التباين مسبقا

وإنما يمكن تحديد قيمة تقريبية له مع وضع قيمة احتياطية للحكم على دقة التباين ، ويمكن لذلك استخدام قيمة التباين الذي سبق اختياره لنفس المجتمع فى الماضي بحيث تكون الفترة الزمنية التي مرت قصيرة.

أما فى حالة عدم وجود أبحاث مشابهة فى الماضي يتم اختيار وحدات صغيرة ويحسب منها التباين ويمكن الاستعانة بنتائج أبحاث مشابهة للبحث الجاري على ألا يكون هناك اختلاف جوهري بين البحثين.

فتحديد حجم العينة إذن يتطلب منا حساب الانحراف المعياري للمجتمع الأصلي وحساب الخطأ المعياري للتقدير الذي ينبغي الوصول إليه من العينة باعتباره ممثلا للمجتمع كله وكلما كان حساب الانحراف المعياري للمجتمع ضروريا لسحب عينة منه ولذلك فإن الانحراف المعيارة للعينة ذاتها يتخذ بديلا عن الانحراف المعياري للمجتمع.

٧- تؤثر الإجراءات المستخدمة فى الاستقصاء أيضا على حجم العينة فالعينة المنتظمة تتطلب عددا أقل من الحالات ، والعينة العشوائية البسيطة تحتاج إلى عدد كبير إلى حد ما ، كما يتوقف حجم العينة على عدد الفئات التي ستحلل فيها المادة العلمية التي تم جمعها فكلما زادت التقسيمات أو التفاصيل مثل : (الجنس والسن والتعليم) المستخدمة فى التحليل كلما زاد حجم العينة المطلوبة.

وهناك سوء فهم شائع عن حجم العينة الضروري ، قد يقول البعض أنه يجب أن تتكون العينة من نسبة محددة من المجتمع (٥%) ولكن تحديد العينة يتوقف على هدف الدراسة .

وبالنسبة لحجم العينة فى دراسات تحليل المضمون :

وبصرف النظر عن نوع الإجراءات التي يختارها المحلل ، يجب مراعاة المستلزمات العامة للعينة العشوائية أو الاحتمالية ، وبالإضافة إلى ذلك فأغلب دراسات المضمون تتطلب تعدد مراحل إجراءات اختيار العينة قبل الحصول على العينة النهائية للمضمون الذي سيتم تحليله.

فمن الضروري الحصول أولا على عينة من أسماء الصحف ، ثم عينة للمقالات وبعد ذلك ربما احتجنا إلى عينة من مضمون المقالات.

إذا نظرنا إلى مشكلة عينة تحليل المضمون على هذا الأساس تصبح هناك حاجة شديدة لتنوع أحجام العينة وفقا للجوانب المختلفة لنفس الدراسة.

وقد اهتم الباحثون بمسألة حجم العينة اهتماما كبيرا وإن كان من الصعب أن نقدم تعميما يغطى أو يشمل جميع الحالات فبالنسبة لأغلب حالات المضمون (كما يقول برناردبرلسون) " العينة الصغيرة التي يتم اختيارها بدقة لأن مضمونها متصل ستوفر نتائج صادقة مثل النتائج التي نحصل عليها من تحليل عينة أكبر بكثير ، ولا شك أن تلك العينة الصغيرة تكاليفها أقل والمجهود الذي تحتاج إليه أقل".

ولكن يشير باحثون آخرون إلى العلاقة بين تصميم الدراسة وحجم العينة فيقولون " ما لم يكن الفرد مهتما بأكثر الرموز شيوعا أو بمجموعة معينة من الرموز، فمن الضروري الحصول على عينة كبيرة الحجم إذا كان أسلوب القياس المستخدم قادرا فقط على تقديم قياس بدائي أو قد جيب فقط على أسئلة عامة جدا. في هذه الحالة ستؤدى عينة صغيرة إلى حد ما المطلوب منها بشكل يبعث على الرضا ولكن إذا كنا نحاول أن نحدد عدد كبير إلى حد ما من الرموز أو الفئات برموز وفئات أخرى ، فيجب أن يكون حجم العينة كبيرا ، حيث أن بعض الرموز - حتى وإن كانت معروفة - قد لا تظهر بشكل كاف بحيث تدخل في العينة الصغيرة .

وقد أجريت أبحاث كثيرة للرد على مشكلة تحديد حجم العينة المناسب لدراسة مضمون الاتصال . فتناول أحد الباحثين مشكلة تحديد حجم العينة الملائم لتصنيف موضوع نشر في الصحف اليومية ، ويقول هذا الباحث ، درسنا فئة موضوع واحد في جريدة واحدة لمدة عام كامل ، بهذا حصلنا على متغير مستقل لكل المجال تقارن به التقديرات التي تخرج بها من العينات.

وقد أخذنا عشر عينات حجم كل واحدة منها ٦ /، ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٤٨ وقارنا المتوسطات التي خرجنا بها من تلك العينات بالمتوسط الذي حصلنا عليه من دراسة السنة كلها ، وقارنا أيضا العينات ببعضها البعض.

وتشير نتائجنا إلى أنه بالنسبة لهذه الفئة الواحدة التي قمنا بدراستها كانت أحجام الخمس عينات ملائمة وأن زيادة حجم العينة أكثر من ١٢ لا يقدم اختلافا ملموسا في النتائج.

ومنذ أن نشرت نتائج تلك الدراسة سنة ١٩٥٢ أجرى عدد من الباحثين دراسات استخدمت عينات صغيرة إلى حد ما ، على سبيل المثال درس أحد الباحثين صحف الأحد التي ظهرت من سنة ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٥٩ واستخدم عينة مكونة من ثلاث أعداد فقط لكي تمثل كل سنة من سنوات الدراسة مدعيا أنه إذا كان ١٢ عددا كافيا لعينة ممثلة لـ ٣١٢ عددا (عدد الأعداد التي نشرتها صحيفة يومية خلال عام على أساس ستة أعداد أسبوعيا)، تصبح ثلاثة أعداد عينة كافية لصحيفة الأحد التي تصدر ٥٢ عددا سنويا.

وقد درس بساحث أخر الأخبار الخارجية فى الولايات المتحدة وصحف أمريكا الجنوبية مستخدما عينة مكونة من ثلاثين عددا من كل مطبوع قام بدراسته لتمثل فترة ثلاثة شهور.

ودرس باحث أخر الأخبار الخارجية فى صحف مدن ولاية أوهايو مستخدما ١٨ عددا من كل مطبوع لتمثل فترة ثلاثة شهور.

وهذا الأسلوب ليس مقصورا فقط على تحليل مضمون الصحف اليومية ، فقد أجرى باحثون آخرون تحليلا لمضمون الأخبار فى الراديو والتليفزيون مستخدمين الأخبار التي أذيعت فى عشرة أيام منفصلة لتمثل شهرا واحدا ، وقد استخدمت عينة متنقلة Rotating لتضمن توزيعا متساويا للأيام.

ولكن باستثناء الدراسة الأولى فما من دراسة من تلك الدراسات قارنت النتائج التي خرجت بها من العينة بالنتائج التي قد تحصل عليها من دراسة كل الفترة الزمنية التي تخضع للدراسة.

أشرنا إلى أن المعلومات التي نحصل عليها من دراسة عينة عشوائية قد لا تتفق تماما مع المعلومات التي نحصل عليها من تحليل الكل، ولكن يمكن تقليل الاختلاف فى النتائج بزيادة حجم العينة ، ويجب أن ندرك أن هناك حدا للمدى الذي يمكن أن نقلل بمقتضاه حجم العينة ونحصل على نتائج صادقة ، وأن العينة الأكبر حجما هي عادة ضرورية لنعطى تحليلا أعمق لمضمون الاتصال ، والخطأ فى العينة العشوائية ليس المصدر الوحيد للخطأ فى الإجراءات المتبعة لاختيار العينة.

ويمكن إلى حد كبير السيطرة على المصادر الأخرى للخطأ وتأثيرها على صدق العينة يتوقف على الأساليب التي تم استخدامها فى اختيار العينة.

الأخطاء الشائعة فى جمع البيانات :-

سبق أن أشرنا فى الفصل الأول إلى الأخطاء العامة التي يقع فيها الباحث خلال عملية البحث وهنا نشير إلى الأخطاء العديدة التي نتعرض لها أثناء عملية جمع البيانات وغالبا ما تؤدى إلى نتائج مضللة تسئ إلى البحث أو المشكلة المطلوب حلها.

ويمكن تقسيم هذه الأخطاء إلى قسمين :-

١- أخطاء التحيز فى كل من الحصر الشامل والعينة.

١) بالنسبة للحصر الشامل :

يتعرض الحصر الشامل لخطأ التحيز نتيجة لأسباب عديدة هي:-

١- إعطاء بيانات غير صحيحة من قبل المبحوث.

٢- عدم دقة الباحثين فى تسجيل البيانات الصحيحة المعطاة وكذلك عدم تسجيلها بوضوح مما يتسبب عنه أخطاء عند قراءتها.

٣- عدم جمع البيانات عن بعض مفردات المجتمع.

٤- جمع بيانات عن مفردات المجتمع أكثر من مرة.

٥- عدم الوضوح فى صياغة أسئلة صحيفة البحث مما يتسبب عنه عدم التجانس فى فهم مضمون الأسئلة وبالتالي الخطأ فى الإجابة عنها.

٦- الخطأ فى عمليات الترميز والتنقيب.

٧- عدم استخدام الطرق الصحيحة فى حساب التقديرات.

٨- عدم كتابة البيانات - فاستنتاج المفردات من كمية محددة من البيانات يؤدى إلى عدم التأكد من صحتها وبالتالي ضعف الثقة فيها.

٩- عدم تناسب البيانات وذلك إذا كانت بعض مفرداتها لا تقبل المقارنة مع البعض الآخر.

١٠- عدم تمثيل البيانات وذلك إذا قام الباحث بجمع بيانات من مجتمع مخالف لمجتمع المشكلة تحت البحث.

١١- تجاهل بعض المتغيرات الهامة وذلك بأن يسقط الباحث عند جمع البيانات بعض المتغيرات التي تؤثر فى البيانات وتبعدها عن الصورة الحقيقية.

١٢- عدم وضوح المفاهيم المستخدمة يؤدى إلى لبس فى الفهم ، وبالتالي تعارض بياناتهم واختلافها ومن ثم تؤثر فى مدى صحة النتائج.

١٣- الخلط بين المسببات والنتائج وباختصار فإن أي تقصير أو إهمال فى خطوات البحث تعرض البحث لخطأ التحيز.

١٤- اتجاهات الباحث قد يولد التحيز نتيجة لظروف القائم بجمع البيانات وغالبا ما يكون تحيزا غير مقصود ولا شعوريا - وقد ينتج التحيز نتيجة لقيامه بتفسير ما يحصل عليه من وجهة نظر متحيزة كأن يوحي إلى الشخص الذي يجمع منه البيانات بإجابة معينة على الأسئلة التي يوجهها.

أما بالنسبة للتحيز اللاشعوري فينتج من أن كل شخص يتذكر ويفسر الحقائق المحيطة بالشكل الذي يكون محببا إلى نفسه ويلزم أن يقوم الباحث باستمرار بتسجيل الظواهر المختلفة وتفسيرها بصرف النظر عن تطابقها مع توقعاته.

ب) أخطاء التحيز بالنسبة للعينة :

مصادر خطأ التحيز فى العينة هي نفس مصادر التحيز فى الحصر الشامل. ولكن يزيد عليها فى العينة المصادر الآتية :

١- إذا كان إطار العينة غير صالح.

٢- إذا تحيز الباحث فى اختيار الحالات التي تروقه.

٣- إذا استخدم الطرق غير الصحيحة فى حساب التقديرات.

ويشكل خطأ التحيز خطرا شديدا على نتائج البحث يصعب تقديره إذا وجد ، فخطأ التحيز وإن كان يرجع إلى أسباب حقيقية ملموسة لا يمكن تقديره ، وبالتالي لا يمكن استبعاده إلا بمراعاة الدقة فى كل خطوات البحث.

٢- أخطاء المعاينة :

هذا النوع خاص فقط بالعينات حيث أن استخدامها يترتب عليه عدم القيام بدراسة كل مفردات المجتمع ومن ثم فإن المقاييس المحسوبة من العينة تختلف بطبيعة الحال عن المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلي ويمكن القول أن أخطاء المعاينة عبارة عن الفرق بين النتائج التي حصلنا عليها من دراسة مجتمع العينة والنتائج التي يمكن الحصول عليها من إجراء دراسة شاملة للمجتمع.

ويتحكم فى هذه الأخطاء حجم العينة فكلما كبرت العينة كلما صغرت بالتالي أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة أكثر فى النتائج طالما يتبع الباحث الخطوات العلمية فى التصميم والتنفيذ.

أنواع العينات :-

يلاحظ أن استخدام العينات فى الدراسات الإعلامية ليست لمجرد استخدام جزء من المجتمع حسبما اتفق بدلا من المجتمع كله ، وإنما هو اختيار تراعى فيه قواعد واعتبارات علمية معينة لكي تكون العينة قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

فهناك طرق مختلفة لسحب عينة من المجتمع واستخدامها بطريقة دون أخرى تتوقف على عدة اعتبارات أهمها .

١- مدى التباين والاختلاف بين مفردات المجتمع.

٢- مدى توافر المعلومات عن هذا المجتمع.

٣- مدى توافر الكشوف والإطارات التي يمكن استخدامها لسحب عينة

وعموما يمكن القول أن العينات المختلفة قد تختلف عن بعضها من حيث درجة تعرضها للأخطاء العشوائية ومن حيث تكلفة استخدامها وفى حدود الاعتبارات السابقة يجب أن يتجه الباحث لاستخدام العينة التى تعطى أقل قدر من الأخطاء العشوائية وأكبر قدر من الدقة فى حدود تكاليف معينة

ويمكن تقسيم العينات إلى نوعين :-

أولا : العينات غير الاحتمالية

ثانيا : العينات الاحتمالية

أولا : العينات غير الاحتمالية :-

وهذه العينات لا تتم حسب الأسس الاحتمالية ولكن يتم اختيارها بمعايير تحكمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع ولهذا فلا يمكن تقدير حجم الأخطاء العشوائية التي تتعرض لها نتائج هذه العينات وهى أنواع كثيرة أهمها :

أ) العينة العارضـــة :-

وهى التي يتجه فيها الباحث إلى اختيار الحـــالات الـــتي تصادفـــه ومـــن أمثلة ذلك أن يسأل الباحث الذين يقابلهم أولا قبـــل غـــيرهم فى الطريـــق كمـــا يحدث فى التحقيقات الصحفية حينما يجمع الصحفي معلومـــات لموضـــوع معـــين أو حينما تقيم حفلا ساهرا وتسأل حاضريه عن رأيـــهم فى برامـــج معينـــة .

ب) العينات الحصصيـــة :-

وهى نوع أخر من العينات غير الاحتمالية وفيها يطلـــب مـــن البـــاحث أن يجرى عددا من المقابلات بين أشخاص لهـــم صفـــات معينـــة داخـــل منطقـــة محددة وفى هذه الحدود يختـــار البـــاحث مـــن يشـــاء - ففـــي بحـــث عـــن آراء المستمعين فى برامج بذاتها يكلف كل بـــاحث بـــأن يســـألا مثـــلا مائـــة (١٠٠) مستمع نصفهم من الذكور والنصف الآخر مـــن الإنـــاث ثلثـــهم مـــن الأميـــين والباقي من المتعلمين - وهكـــذا.

والضوابط التي توضـــع لهـــذا التقســـيم تمـــاثل الضوابـــط الســـائدة فى المجتمع الأكبر الذي تؤخذ منه العينة وذلك فى محاولة لكـــي تكـــون العينـــة ممثلـــة لهذا المجتمع بقدر المســـتطاع.

ويكثر استخدام هذا الأسلوب من العينـــات فى بحـــوث الـــرأي العـــام ، ويستخدمها معهد جـــالوب فى الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة للتنبـــؤ بنتـــائج الإنتخابات العامة وليس فيها من مزايـــا إلا الســـرعة.

ويعاب على هذه الطريقة أن ترك اختيار العينة لجامعي البيانات قد يعرض النتائج لبعض التحيز أو قد يكون هناك ميل نحو اختيار المفردات الأكثر قربا من الباحث كأقاربه ومعارفه كما أن هذه العينة تمثل فقط هؤلاء الذين يقبلون الإجابة على أسئلة البحث وهؤلاء قد يختلفون فى ظروفهم وصفاتهم وآرائهم عن الأفراد الذين لا يستجيبون لأسئلة الباحث.

وتختلف هذه العينة عن العشوائية الطبقية فى أن الأخيرة لا يترك للمندوب اختيار لمفردات بل يتم اختيارها عشوائيا.

جـ) العينات العمدية :-

فى هذا النوع من العينات يختار الباحث حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع فى الجانب الذي يتناوله البحث فقد يختار منطقة يجرى فيها بحثه يعتقد أن سكانها يمثلون المستمعين فى المدينة كلها ، وفى البحوث التنبؤية يختار الباحث أحيانا المناطق التي كانت نتائجها فى الانتخابات السابقة تقترب من النتائج العامة للانتخابات فى المجتمع كله - وواضح هنا أن الاختيار عمدي وأن ، هذه الطريقة تستلزم معرفة المعالم الإحصائية للمجتمع الأصلي وهذا أمر قد لا يتيسر فى كل الأحوال.

وكثيرا ما نستخدم طريقة المعاينة العمدية فيما يسمى بالأبحاث الاستطلاعية كما فى حالة معرفة تكاليف عملية معينة أو عند محاولة معرفة فكرة تقريبية سريعة عن مشكلة ما.

وكذلك فى حالة اختيار كشف البحث ومدى تجاوب الجمهور وفهمه للأسئلة حتى يستعد الباحث وتجرى تعديلات على كشف الأسئلة.

د) العينة الممركـــزة :-

وهى لا تختلف كثيرا عن العينة العمـــدة بـــل يمكـــن اعتبارهـــا متفرعـــة منها فمثلا إذا كنا فى العينة العمدية ونحن نـــدرس متوســـط ســـاعات الاســـتماع الإذاعي فى ٦ مدن فإننا نختارها على أساس قـــرب متوســـط الاســـتماع فى كـــل مدينة من متوسط الاستماع للجمهوريـــة كلـــها.

أما فى العينة الممركزة فإننا نتوخى أن يكون متوسط الاستماع فى المدن كلها لا فى مدينة على حدة قريبا من متوسط الاستماع للجمهورية كلها.

وعموما فإن طرق المعاينة غير الاحتمالية تمتـــاز عـــادة بقلـــة تكاليفـــها وسهولة إجراءاتها وكبر فـــرص الوصـــول إلى الحقيقـــة المرغـــوب فى دراســـتها بالكامل ، وإن كانت لا توجد أي طريقة إحصائيـــة لمعرفـــة درجـــة قيـــاس دقـــة نتائج العينة لأننا لا نعرف احتمال اختيـــار أي فـــرد فى العينـــة ، ولهـــذا فـــلا نستطيع تطبيق نظرية الاحتمـــالات.

ومن المهم أن تعرف متى تستخدم العينة الاحتماليـــة ؟ ومـــتى تســـتخدم العينة الغير احتماليـــة ؟

فإذا كان غرضنا الحصول على نتـــائج دقيقـــة يمكـــن تعميمـــها علـــى المجتمع فلابد من اختيار طريقة تمكننا من قيـــاس الأخطـــاء الناتجـــة عـــن عمليـــة المعاينة والتحكم فى هذه الأخطاء وهذه هي طريقـــة المعاينـــة الاحتماليـــة .

أما إذا كان المطلوب من المعاينـــة هـــو حســـاب التقديـــرات بطريقـــة تقريبية واختبار الاستمارات أو تكوين فكرة سريعة عـــن مشـــكلة مـــا بحيـــث لا تستخدم للتعميم على المجتمع فقد تستخدم طريقة المعاينـــة الغـــير احتماليـــة .

ثانيا: العينات الاحتمالية :-

توجد أنواع عديدة للعينات الاحتمالية وأهمها :

١) العينة العشوائية البسيطة :

وهى أبسط العينات ولكنها أكثر تحقيقا لمبدأ العشوائية الذي يشترط فيه تكافؤ الفرص أو تساويها لجميع مفردات العينة بإعطائه فرصة الظهور فى العينة المختارة وهناك عدة طرق لاختيار مفردات العينة عشوائيا ، فإذا أردنا مثلا اختيار اسمين من بين أسماء لتمثيل مجموعة معينة فيمكن تدوين الأسماء جميعها فى بطاقات متماثلة ثم تخلط البطاقات جيدا وتسحب إحداها ونقرأ الاسم المدون بها فيكون هو أحد الأسماء المطلوبة ثم تخلط البطاقات ثانية ونختار إحداها فنحصل على الاسم الثاني وهكذا.

كما يمكن اختيار وحدات العينة بوضع أرقام معينة لكل وحدة على كرات متشابهة تماما من حيث اللون والوزن والحجم ووضعها فى كيس ثم نختار الوحدات المطلوبة بسحب الكرات واحدة بعد الأخرى وتدوين رقمها الدال على وحدة معينة على أن يتم خلط الكرات جيدا بعد كل عملية سحب.

وحينما نستخدم أسلوب الاختيار هذا نقول أن لكل عنصر فى العينة ، فرصة متساوية لأن يختار فى العينة ، كما تتاح الفرصة لاختيار عناصر فى الحجم المطلوب.

ويسمى هذا اختيارا عشوائيا ونظرا لأن كل عنصر ، سواء أكان فردا أو عائلة ، أو أي وحدة قياسية أخرى ، يحتمل أن تدخل فى العينة التي نختارها يستطيع الباحث أن يقدر مدى الخطأ فى العينة بقدر كبير من الثقة.

ويجب أن تكون العينة العشوائية كبيرة ، لكي نضمن أن تكون ممثلة للمجموعة وكلما ازداد التآلف كلما أمكن أن نجعل العينة أصغر فنقطة الدم تكفى كعينة لكل الدم وطلقتين من قذيفة تكفى لتمثيل كل الطلقات.

والعينة المتحيزة هي التي تختلف بشكل منتظم عن المجموعة كلها فى الخصائص التي تدرسها ، ولا يمكن أن ننتظر أن تتفق النتائج التي نحصل عليها من العشوائية تماما مع خصائص المجموعة ، فبمحض الصدفة سيدخل العينة أفرادا ولا يدخلها آخرون . وكلما قد عدد العينة كلما زاد احتمال ابتعادها عن خصائص المجموعة ، على سبيل المثال إذا أخذنا عشرة أفراد بشكل عشوائي تام من كل سكان مدينة ما ، قد يحدث أن تصبح نسبة الرجال أعلى من النساء ، وأحيانا قد تكون النسبة عالية بحيث أن عدد الرجال يصبحون ثمانية والسيدات أثنين . ولكن إذا كنا سنأخذ عينة عشوائية من ١٠٠ حالة فى مدينة يصبح حصولنا على ٨٠ رجل و ٢٠ سيدة أقل احتمالا ، معنى هذا أنه إذا أردنا عينة غير متحيزة نحاول أن نزيد حجمها . كلما زاد حجمها كلما زاد احتمال قربها من خصائص المجموعة ، وكلما كبر الحجم زادت الدقة بسرعة أولا ثم بشكل أبطأ بعد ذلك.

إذا كررنا اختيار عينات عشوائية من السكان فإن التقديرات أو النتائج التي نخرج بها ستختلف من حالة إلى أخرى ولكنها ستقترب من متوسط معين.

النظرية الاحتمالية تسمح لنا بأن نستنتج إلى أي مدى ستقترب تلك التقديرات من النتائج التي قد نحصل عليها إذا عرضنا المجموعة كلها للقياس.

ب) العينة العشوائية المنتظمة :

فى بعض الأحوال يكتشف الباحث أن المجموعة التي يريد دراستها موجودة فى كتالوجات أي أنها مصنفة جاهزة، فى هذه الحالة ستطيع الباحث أن يختار عينة من تلك القوائم بشكل منتظم ، كل خمس أسماء ، أو كل مائة أو ألف اسم ، أي يختار العينة بترتيب معين بشكل منتظم.

والعينة المنتظمة تنشر عناصر العينة بشكل واحد على كل المجموعة فالبائعة التي تقدم الاستفتاء لكل عاشر مشترى تنشر عينتها بشكل متساو على كل الذين يقومون بالشراء منها وفقا للترتيب الذي يظهرون به فى مكان البيع.

أكثر أنواع العينات المنتظمة انتشارا هي العينات التي تساوى الفترات فى الإطار بين الوحدات المتالية على أن تبدأ باختيار أول مفردة عشوائيا من كل المجموعة ثم تختار باقي المفردات على مدى فترات منتظمة.

ولنفرض مثلا أننا نريد الحصول على عينة حجمها ١٠% من عمال أحد المصانع إن هذه النسبة تستلزم أخذ عامل من كل عشرة عمال وللحصول على الحجم اللازم للعينة نبدأ باختيار أحد الأسماء عشوائيا بعد ترقيم جميع عمال المصنع مسلسلا ويكون هذا الرقم العشوائي دالا على الاسم الأول للعمال المطلوب اختيارهم فى العينة وليكن هذا الرقم ١٥ مثلا

، نضيف إلى هذا الرقم عشرة ليكون الفرد الثاني هو الذي رقمه ٢٥ ثم ٣٥ ، ٤٥ - وهكذا حتى نحصل على الحجم اللازم للعينة ، وتمتاز العينة العشوائية المنتظمة بأنها من السهل الحصول عليها من السجلات وأنها قليلة التكاليف ولكن لا يمكن استخدامها فى حالة وجود طبقات غير متجانسة فى المجتمع إلا إذا أخذت عينة من كل طبقة أو مجموعة من هذه المجموعات.

أحد الاعتراضات الهامة للعينة المنتظمة هو أنه ليس ممكنا أن نعمل تقديرا صادقا عاما لمقدار الخطأ فى العينة ، ولكن هذا الاعتراض مرفوض دائما ، وكإجراء احتياطي عملي من المهم أن نتأكد أنه ليس هناك خصائص دورية فى القائمة ، لأنها بالطبع ستجعل العينة تتحيز كما فى حالة وجود المفردات بترتيب خاص بالنسبة للطول أو الوزن أو صفات أخرى تجعل العينة تتحيز فى اتجاه معين بالنسبة لنقطة بدء الاختيار ، على سبيل المثال إذا أردنا عينة مكونة من خمسين عددا من أعداد جريدة لتمثل السنة كلها. فى هذه الحالة يصبح طول الفترة حوالي سبعة (٣٦٥ مقسومة على ٥٠) وسينتهي الأمر بعينة من خمسين عددا كلها من نفس يوم الأسبوع ، ولكن إذا أخذت عينة مكونة من ٣٠ عددا يصبح طول الفترة حوالي ١٢ (٣٦٥ مقسومة على ثلاثين) مما يضمن عينة موزعة توزيعا جيدا على أيام الأسبوع - واختيار العينة المنتظمة ينطوي على عدة صعوبات هي :

١. إن الكتالوجات أو القوائم التى نختار منها الأسماء قد لا تكون دقيقة أو لا تكون حديثة.

٢. إن الأفراد المذكورة أسماؤهم فى الكتالوجات قد لا يكونون المجموعة التي نسعى للوصول إليها (من ناحية أخرى قد لا نستطيع الوصول

إلى مجموعات معينة من السكان ، مثل أعضاء مؤسسة من المؤسسات ، بدون تلك الكتالوجات).

٣. تقل كفاءة الكتالوجات ، بشكل عام كلما كنا نهدف إلى الوصول إلى عينات تمثل السكان بشكل عام ، فدليل التليفونات يعتبر متحيزا لصالح الطبقات الاجتماعية والاقتصادية العليا القادرة ماديا على امتلاك تليفون ، (وقد يكون متحيزا أيضا ضد الطبقة العليا التي لا تضع رقم تليفونها فى الدليل)لأن الذين ليس لديهم تليفون لا يمثلون فى العينة.

٤. حينما نختار عينة بشكل منتظم من القوائم ثم نحاول أن نقابل أولئك الأفراد قد نجدهم متناثرين فى مناطق متباعدة ، فاختيار الأفراد وفقا للحروف الأبجدية من دليل التليفون مثلا يؤدى إلى تشتيت الجهود فى عمل الأحاديث - ولكن هذا ليس عيبا حينما يتم إجراء الحديث بالتليفون ، وأخذ الحديث بالتليفون أصبح الآن أسلوبا علميا معترفا به فى بعض الدول ، فعلاوة على أن غالبية المنازل تقريبا ، فى بعض المجتمعات الغربية ، بها تليفونات إلا أن لهذا الأسلوب مزايا أخرى مثل الاختيار العشوائي للمتحدث الذي يرد ، كما أنه يمكن بمقتضاه التحدث مع مصادر خاصة مثل الزوجات ، علاوة على إمكانية تكرار الاتصال أكثر من مرة ، ويقول بعض الباحثين إن الاستقصاءات التي يتم إجراءها بالتليفون تستطيع أن تحافظ على اهتمام المتحدث إلى حوالي ٢٥ سؤالا أو أكثر.

وقد استخدم أحد الباحثين الأمريكيين الاتصال التليفوني لوسيلة رخيصة لتحديد منازل " المشاهدين وغير المشاهدين " لمحطة التليفزيون التعليمية ، وحيث أنه كان مهتما بتحديد مدى الاختلاف بين خصائص المشاهدين وغير المشاهدين ، كان يريد عينات متقاربة تقريبا فى الحجم للجماعتين.

ومشكلة تناثر أفراد العينة المنتظمة على مساحات متباعدة جعلت الباحثين يجرون تعديلات على العينة المنتظمة الهدف منها الحصول على تجميع جغرافي للعناصر المتنافرة وقد استخدم هذا الأسلوب فى اختيار عينة من الأسماء من قائمة تضمنت أسماء المشتركين فى مجلة وذلك لمقابلتهم وإجراء حديث مع كل منهم ، فى البداية تم اختيار عينة منتظمة من الأسماء من القائمة ، وحيث أن الأسماء كانت مرتبة وفقا للتوزيع الجغرافي ، فقد فرض هذا انتشارا جغرافيا على العينة ، فبعد اختيار الأسماء بشكل منتظم من القائمة ، استخدم الباحث أسلوبا ربط بمقتضاه كل اسم اختاره بمجموعة أخرى من الأسماء فى نفس المنطقة وذلك لكي يصل بالعينة إلى الحجم المطلوب.

وكانت الأسماء الإضافية " مرتبة " جغرافيا وفقا لأولئك الذين تم اختيارهم فى البداية بشكل منتظم.

جـ) العينة العشوائية الطبقية :

قد يكون المجتمع مكونا من مجموعات غير متجانسة ، ولتمثيل كل مجموعة من هذه المجموعات فى عينة البحث يقسم المجتمع إلى طبقات ـ بحيث تكون مفردات كل طبقة متجانسة بقدر الإمكان وتتوزع العينة على

هذه الطبقات ، فمثلا إذا أريد اختيار عينة من العاملين فى مصنع معين فيقسم هذا المصنع إلى مجموعات متجانسة تختلف باختلاف الهدف من البحث (فيتم التقسيم وفقا للنوع " ذكورا وإناثا " ، أو المهنة أو المستوى التعليمي والفنى أو درجة المهارة .... إلخ وغير ذلك من الخصائص الأساسية لقوة العمل فى المصنع) ثم تؤخذ عينة من كل طبقة بالعشوائية البسيطة أو المنتظمة ويحدد نصيب كل طبقة من حجم العينة على حسب نسبة وجودها فى المجتمع وتعمم نتائج العينة على حسب هذه النسبة ، ويقلل هذا عادة التنوع الموجود فى المجموعة وبهذا يمكن اختيار عينة أصغر حجما.

على سبيل المثال ، إذا اختار الباحث مثلا عينة من العاملين فى مصنع نصفه رجال والنصف الأخر نساء العينة العشوائية غير الطبقية نحصل عليها بإعطاء كل عامل (بصرف النظر عن جنسه) فرصة متساوية لأن يدخل فى العينة بهذا فالعينة المكونة من ١٠٠ فرد ، قد نجد فيها ٤٦ رجلا ، ٥٤ امرأة مثلا ، ولكن فى العينة الطبقية التي تحدد طبقاتها وفقا للجنس ، يتم اختيار خمسين رجلا وخمسين امرأة بشكل عشوائي.

ميزة تحديد الطبقات أن العينة لا يحتمل أن تنحرف أو تبعد بشكل كبير عن توزيع النسب الموجودة فى المجموعة الأصلية ، على سبيل المثال ، يعتنق الموظفون الرجال والنساء آراء مختلفة ، فإذا حدث بمحض الصدفة أن تضمنت العينة نسبة من الرجال أكبر من النسبة الموجودة فى الأصل تصبح العينة متحيزة لوجهة نظر الرجال .

وهناك أساليب مختلفة لتحديد الطبقات ، فقد تحدد الطبقات وفقا للمحافظات إلى مناطق حضرية ومناطق قروية ، أو وفقا لمتغير معين مثل

القيمة الإيجارية للوحدات السكنية أو حسب الجنس أو وفقا للسن أعلى من أربعين عاما أو أقل من أربعين عاما أو وفقا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي ... الخ.

ولكي نفعل ذلك يجب أن نحدد مسبقا النسب الملائمة للمجموعة التي ندرسها

د) عينة المجموعات :

نفرض أن بحثا يراد إجراؤه فى مدينة يبلغ عدد الأسر فيها ٢٠٠٠٠ أسرة مسجلة أسماؤهم فى قوائم ويراد اختيار عينة من بينهم حجمها ٢٠٠ أسرة ، يمكن هنا أن نختار المائتى أسرة من القائمة المحتوية على ٢٠٠٠٠ أسرة بطريقة عشوائية ولكن ذلك سوف يؤدى إلى امتداد العمل الميداني إلى كل أرجاء المدينة ويؤدى ذلك بالتالي إلى نفقات وجهد فى مثل هذه الحالة يمكن تركيز العينة فى أجزاء قليلة من المدينة وتقسم المدينة إلى مناطق (٤٠٠ منطقة مثلا) كل منها يقيم فيها ٥٠ أسرة ونختار عشوائيا ٤ من هذه المناطق وتدخل كل الأسر المقيمة بهذه المناطق فى العينة وبهذا نبسط العملية ونقلل من نفقاتها.

هـ) العينات المتعددة المراحل :

نفرض أنه يلزمنا عينة قوامها ٢٠٠٠ حالة من كل مدينة القاهرة يمكن فى هذه الحالة أن نختار العينة على مرحلتين :

الأولى : نمركز البحث فى بعض أحياء القاهرة ، فنختار من قائمة الأحياء اختيارا عشوائيا بعض الأحياء حيث تمثل سائر الأحياء.

الثانية : نتجه بعد ذلك إلى القوائم المسجل بها أسماء سكان الأحياء المختارة ومن هذه القوائم نختار العينة المطلوبة بطريقة من الطرق العشوائية.

و) العينات الثابتة :

تبدأ بالاختيار العشوائي من المجتمع ثم تجمع البيانات من هذه العينة على فترات منتظمة سواء بالبريد أو المقابلة الشخصية لأفراد العينة - وتفيد هذه العينة فى دراسة الثبات والتغير سواء فى السلوك أو الاتجاهات وفى دراسة الأثر الناتج عن مؤثرات متغيرة.

وعند تطبيق ذلك قد نختار عينة ونسألها دوريا - عن آرائها فى بعض البرامج لكن أكثر ما يعيب هذه الطريقة هو أن أفراد العينة يصبحون بمرور الوقت وتدريجيا أقرب إلى النقاد منهم إلى المواطنين العاديين المفترض أنهم يمثلونهم.

مشاكل اختيار العينة فى الدراسات التحليلية :

يشير برنارد برلسون إلى أن هناك ثلاثة قرارات مميزة على الباحث اتخاذها بالنسبة للعينة التى سيستخدمها فى تحليل المضمون وهذه القرارات وفقا لبرلسون تتضمن ثلاث مجالات مميزة يتم اختيار عينة من كل مجال من تلك المجالات وأساليب اختيار العينة فى كل منها قد يختلف عن الآخر وهى :

١) مشكلة اختيار العناوين أو الأسماء :

اختيار الأسماء يتوقف بالطبع على طبيعة الدراسة وهدفها ويتم وفقا لاعتبارات عديدة مثل : المناطق الجغرافية - أنواع الجمهور - الاتجاه

التحريري - حجم أو أهمية الصحيفة - توقيت الصدور ، واختيار الأسماء غالبا ما يتم بشكل هادف.

وعندما يزيد عدد الصحف أو عدد محطات الإذاعة زيادة كبيرة كما فى الولايات المتحدة مثلا - سيجد الباحث كما يقول برلسون أن من الطبيعي أن يجرى تقسيما طبقيا على المجموعة التي يدرسها على سبيل المثال فى دراسة الصحف اليومية يقسم الباحث الصحف إلى مجموعات وفقا لتوزيعها ثم يختار عينة من كل طبقة وكذلك بالنسبة لمحطات الإذاعة .

وفى أحوال كثيرة قد لا يستدعى الأمر اختيار عينة من الأسماء على سبيل المثال وجد الباحث الأمريكي باد فى دراسته لصحف المدن الكبرى فى استراليا ونيوزيلندا أن ٢٤ جريدة يومية فقط كانت تشكل كل المجموعة التي يدرسها - الأمر الذي جعل إجراءات الاختيار العشوائي غير علمية ويجب أن نشير إلى أنه فى اختيار العينة بشكل هادف يجب أن نتوخى الحذر الشديد فى التعميم من النتائج التي نحصل عليها على الوحدات الأخرى فى المجموعة التي تم اختيار العينة منها.

ب) الأعداد :

أي تحديد أعداد أو تواريخ الصحف التي اختارها الباحث للدراسة ويمكن حل هذه المشكلة باختيار عينة عشوائية للأعداد .

وفى حالة الصحف أو الإذاعة اليومية وحدة العينة الشائعة هي تواريخ النتيجة أي اختيار عينة من التواريخ الموجودة فى النتيجة.

فمثلا إذا كان الباحث مهتما بدراسة اتجاه أو موقف الصحافة التركية من الاتحاد السوفيتي خلال العشر سنوات الأخيرة ، كان عليه أن يحدد مجموعة الجرائد الممثلة للجرائد التركية كلها ثم يبدأ فى اختيار عينة ممثلة لكل جريدة على حدة ، وهذه العينة يجب أن تمثل أعداد الجريدة ، وعليه أن يكون حريصا على اختيارها - فمثلا إذا كانت الجريدة يومية واختار العدد ٧ ثم ٢١ ثم ٢٨ وهكذا فإن معنى هذا أن العينة تقتصر بالنسبة لهذه الجريدة على يوم واحد فى الأسبوع وقد يكون العدد من الجريدة الذي سيصدر فى هذا اليوم ذا طابع خاص - بينما لو اختار طول العينة ٦ أو ٨ أو أي رقم لا يمثل طول الأسبوع أو مضاعفاته فإن اختياره سيكون أفضل بالطبع حيث سيضمن أن تضم العينة أعدادا من جميع أيام الأسبوع.

وقد ابتكر الباحثان روبرت جونز وردى كارتر أسلوبا لبناء عينة زمنية للصحف أطلقا عليها اسم الأسبوع المركب أو المختلط بأن اختارا عن طريق الجداول العشوائية يومين مختلفين من كل أسبوع من الأسابيع الثلاثة التى حدداها للدراستهم ثم اختارا عينة عشوائية من أعداد الصحيفة فى كل يوم من أيام هذا الأسبوع المركب.

على أن هناك ظروفا خاصة قد تحتم على الباحث ابتكار أسلوب فى اختيار الأعداد يتفق وأهداف دراسته.

جـ) مشكلة اختيار المضمون :

قد يتناول التحليل المضمون الصحفي كله وكثيرا ما تقتصر الدراسة على جزء فقط من المضمون - مثل الصفحة الأولى مثلا - أو تحديد كل المادة التى نشرت ولها علاقة بموضوع معين.

ومن الممكن عندما تتناول الدراسة كل المضمون فى الصحيفة استخدام أسلوب وحدة المساحة الأساسية ويتلخص فى تقسيم الصفحة إلى ١٦٠ وحدة مساحة - ويختار المحلل بشكل عشوائي عددا من تلك الوحدات فى كل صفحة بشكل يناسب مشكلة بحثه - ولكن عندما تقتصر الدراسة على موضوع محدد أو على المقالات أو الافتتاحيات تصبح هذه الوحدة غير مفيدة.